لا تَعِشْ يومًا على ذكرى وطن

. عماد جبار .

كلَّما لملمتَ أشياءَكَ يومًا لتسافرْ
رفرفتْ كلُّ صغار النَّجْم فيكْ
وأعادتكَ المصابيحُ على الجسرْ
أعادتكَ عيونُ البيت
والنخلُ المكابرْ...
نزلتْ أعذاقُه الأولى
وفزّت آخرُ الأسراب في القلب وصاحت:
لا تهاجرْ.
أنتَ شاعرْ.
أنتَ مَنْ يَجْمع دمعَ الناسِ
في فجر الدفاترْ.
أنتَ شاهدْ
عشْ هنا ما بين نهريْه وعاندْ.
عشْ هنا وانثرْ سنينَ الصبرِ
في جمر المواقدْ.

❖❖

كلَّما أوْجَعَ بغدادَ رصاصٌ
كنتَ تبكي،
كلَّما ألقت مياهُ النهر طفلاً ميتًا
أدماك لونُ الموت في عينيه يَحْكي.
ورقٌ يَسْقط من أعلى الشجيراتِ
على هامة ذاهبْ.
والغصونُ الخضرُ تدنو
تُمْسكُ الأثوابَ،
والنارنجُ يُلْقي العطرَ والتسآلَ في الدربِ:
لماذا تملأُ اليومَ الحقائبْ؟

❖❖

عندما تمضي سيبكي البابُ
والشُّبَّاكُ
والقنطرةُ الأولى.
ستبكي أمُكَ المتعبةُ العينين
تبكي خصلةٌ ألقت بها الريحُ على الجيران... تبكي.
عِشْ هنا دومًا وعاتبْ مَنْ تعاتب.

❖❖

مَنْ ترى يُؤْويك مَنْ،
مَنْ ترى يُدْنيك مَنْ،
إنْ بكى طيرُ المواويلِ بأضلاعِكَ، مَنْ؟

مَنْ تُرى يعطيك شبراً من شجنْ؟
لا تَعِشْ يومًا على ذكرى وطنْ.

❖ ❖

أنتَ هذي الريحُ
هذا الغيمُ
هذا الماءُ
أنتَ هذا الجبلُ الباقي على مرِّ الزمنْ.
لا تَعِشْ يومًا على ذكرى الوطنْ.

بغداد

اِقْرأْ في العدد القادم

- قصصًا: ناطق خلوصي، الأزهر الصحراوي، عبد الإله عبد الرزّاق،...
- قصائد: آلما ترشحاني، من الشعر الكردي العراقيّ، محمد الهادي بوقرة،...
- مقالات وأبحاثًا: عبد الله الداتم، رضوان جودت زيادة، رمزي تفيفحة،...
- حوارات مع: لطفيّة الدليمي، محمد السّرغيني، الطاهر لبيب،...
- ندوة: الحركات الإسلاميّة المغربيّة وقضايا الحداثة
- قرأت العدد الماضي: ثلاثة كتّاب يناقشون ملف «المقاومة الفلسطينيّة المسلّحة...»